

أثر الأسلوب القصصي في تحسين المهارات اللغوية لدى طلبة الصف الرابع من وجهة نظر معلمي اللغة العربية في محافظة جرش

رابعة محمد هزاع حراشة

معلمة مجال لغة عربية، مديرية تربية وتعليم جرش، الأردن

استلام البحث: 22/11/2021 مراجعة البحث: 25/02/2022 قبول البحث: 27/02/2022

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر الأسلوب القصصي في تحسين المهارات اللغوية لدى طلبة الصف الرابع من وجهة نظر معلمي اللغة العربية في محافظة جرش ، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وتمثلت الأداة في استبانة تم توزيعها على عينة عشوائية بسيطة بلغت (70) معلماً ومعلمة ؛ بالمدارس الحكومية التابعة لمديرية محافظة جرش في الأردن وبينت نتائج الدراسة أن أثر الأسلوب القصصي في تحسين المهارات اللغوية لدى طلبة الصف الرابع من وجهة نظر معلمي اللغة العربية في محافظة جرش حصلت على متوسط كلي (3.73 من 5)، أي بدرجة حدة (مرتفعة)، وفي ضوء النتائج أوصت الباحثة بضرورة الاهتمام بالأسلوب القصصي أكثر وتضمينها في المناهج الدراسية لتؤدي بالطلبة إلى إتقان المهارات اللغوية ، وعقد دورات وورش تدريبية لتدريب المعلمين على فن رواية القصة .

الكلمات المفتاحية: الأسلوب القصصي، المهارات اللغوية ، معلمي اللغة العربية ، الصف الرابع.

The effect of the narrative method in improving the language skills of fourth grade students from the perspective of Arabic language teachers in Jerash Governorate

Abstract

The study aimed to identify the impact of the narrative method in improving the language skills of fourth grade students from the point of view of Arabic language teachers in Jerash Governorate. The results of the study showed that the effect of the narrative method in improving the language skills of fourth-grade students from the perspective of Arabic language teachers in Jerash governorate obtained a total average (3.73 out of 5), that is, with a degree of severity (high), and in light of the results, the researcher recommended the necessity of paying more attention to the narrative style and including it in the school curricula to lead students to master language skills, and holding courses and training workshops to train teachers in the art of story telling.

Keywords: narrative style, language skills, Arabic language teachers, fourth grade.

المقدمة

يعد الأسلوب القصصي والنشاطات المصاحبة له ، مصدراً لتزويد الطلبة بفرص مناسبة لتنظيم الأفكار وتطبيقها ، إذ تمثل القصة نصاً مترابطاً ومتسلسلاً بأحداثه يسهل محاكاته ، ويقدم نموذجاً يحتذى به في مواقف التحدث والحوار والمناقشة ، ويساعد في جذب الطلاب لمشاهدة النهاية وتعرف الحقائق وتوظيفها في الحياة اليومية ، فيشعر الفرد بأهمية ما يتعلمه في حياته.

وقد كانت طرائق التدريس ولا تزال ذات أهمية خاصة بالنسبة إلى عملية التدريس الصفّي، ولذلك ركّز التربويّون الجزء الأكبر من جهودهم البحثية طوال القرن الماضي على طرق التدريس المختلفة وفوائدها في تحقيق مخرجات تعليمية مرغوبة لدى المتعلّمين في المراحل التعليمية المختلفة، وقد أدى هذا الاهتمام بطرق التدريس إلى انتشار القول: إنّ المعلم الناجح ما هو إلّا طريقة ناجحة، وعمد القائمون على تدريب المعلمين إلى تدريب طلائعهم على استخدام طرق التدريس المختلفة التي تحقّق أهداف التدريس ببسر ونجاح، ولذلك فإنّ أقدم ما تردّد من تعريفات لطريقة التدريس يشير إلى كونها أيسر السبل للتعليم والتعلم.(جابر ، 2005)

ويعد الأسلوب القصصي أحد أساليب التدريس التي يمكن من خلالها غرس القيم وتنميتها ، حيث تعد القصة من أقوى عوامل جذب المتعلم بطريقة طبيعية ، وأكثرها شحداً لانتباهه إلى حوادثها ، ومعانيها ، فتثير القصة بأفكارها وصراع الأشخاص فيها وتعدّد أحداثها وبتصويرها عواطف الناس وأحاسيسهم ،وبيئتها الزمانية والمكانية ، وبلغتها وبترائق تقديمها المختلفة ، كثيراً من الانفعالات لدى القراء وتجذبهم إليها وتغزيهم بمتابعتها والاهتمام بمصائر أبطالها.(الواللي، 2004)

وتشكل اللغة العربية حجر الزاوية في بناء الأمة، وتتميز دون سائر اللغات بتاريخها الطويل المتصل ، وقوتها الفكرية و الأدبية وحضارتها التي توارثها الإنسان الحديث عن القديم، فهي لغة القرآن الكريم، إذ قال تعالى (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) {سورة يوسف الآية :2} ، ولا يمكن لها أن تستغني عما يدب في مجال تكنولوجيا المعلومات ومعطيات المنظومة التعليمية الحديثة التي تتشكل من مقومات غير تلك التقليدية ، والاهتمام بهذه اللغة والحفاظ عليها واجب علينا؛ لأنها جسر التواصل بين الناس ، وبات تدريسها بجميع مهاراتها وفنونها أمراً ملحاً (السعيد ، 2017) .

والمهارات اللغوية في اللغة العربية تتطلب تدريباً مستمراً ولكل مهارة خصائص وميزات تختص بها إلا أنها تتكامل فيما بينها للوصول إلى الأداء السليم في تعلم اللغة وممارستها ، ويعد اكتساب المهارات جميعاً أمراً ضرورياً في عملية التعلم للغة وتعليمها ، ويتطلب إتقان هذه المهارات اللغوية ممارسة وتدرباً وفق آليات وطرق محددة منظمة تضمن للمتعلم التمكن من تلك المهارات والوصول به إلى المستوى المطلوب والمنشود في استخدام اللغة وتوظيفها في الحياة بما يحقق أغراضه وأهدافه ، وعليه فإنّ تدني مستوى الإلمام بالمهارات اللغوية وما ينتج عنه من ضعف في ممارسة اللغة يعد عائقاً وتحدياً كبيراً أمام المتعلم من حيث الاستفادة من الوظائف المختلفة للغة واستخدامها بالشكل الأفضل . (عبد الهادي وآخرون ، 2003)

ونظراً لأن الأسلوب القصصي يقوم بتركيز انتباه وتفكير و طاقة الطالب، ومن ثم يساعده على تطوير مهاراته اللغوية ، فهي تظل نشطة معه أو داخل عقله ووجدانه خلال مراحل عمرية عديدة من عمره ، ونظراً لأهمية المرحلة الأساسية وخصوصاً الصف الرابع فإن استخدام هذا الأسلوب يكون وسيلة مشوقة للتدريس وخصوصاً لتدريس مبحث اللغة العربية ، وتأسيساً عليه

جاءت الحاجة لدراسة والتعرف إلى أثر الأسلوب القصصي في تحسين المهارات اللغوية لدى طلبة الصف الرابع من وجهة نظر معلمي اللغة العربية في محافظة جرش.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

تظهر أهمية الأسلوب القصصي كأسلوب للتدريس في كونه يعتبر بيئة خصبة للتعليم لما يحتويه من شخصيات ومواقف يستطيع المعلم توجيهها لتنمية الطلاب في موضوع معين ، وخصوصاً مبحث اللغة العربية ، وقد أثبتت بعض الدراسات السابقة فعالية هذا الأسلوب في تنمية بعض مهارات اللغة العربية كدراسة عبد الحافظ (2019) والتي أشارت نتائجها إلى فعالية استخدام الأسلوب القصصي التعاوني في رفع مستوى أداء مهارة التعبير الشفوي في اللغة العربية ، ونظراً لما لاحظته الباحثة من تدني لمستوى طلبة الصف الرابع في المهارات اللغوية اللغة العربية وعدم الجدوى في استخدام الأساليب المتنوعة في التدريس لرفع مستواهم فقد تولد لدى الباحثة الحاجة لاختبار أثر استخدام الأسلوب القصصي على طلبة الصف الرابع في مادة اللغة العربية لتقييم ما إذا كان هذا الأسلوب فعال في تنمية المهارات اللغوية للطلبة في اللغة العربية والتي تتألف من أربع مهارات أساسية يتوقف تعلم اللغة على تعلمها واكتسابها حتى يتمكن الفرد من ممارسة اللغة واستخدامها بشكل صحيح وهي مهارة الاستماع ومهارة الكلام ومهارة القراءة ومهارة الكتابة، وعليه تمحورت مشكلة الدراسة في الإجابة عن التساؤل الرئيسي الآتي : ما أثر الأسلوب القصصي في تحسين المهارات اللغوية لدى طلبة الصف الرابع من وجهة نظر معلمي اللغة العربية في محافظة جرش؟

أهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية :

- التعرف على أثر الأسلوب القصصي في تحسين المهارات اللغوية لدى طلبة الصف الرابع من وجهة نظر معلمي اللغة العربية في محافظة جرش.
- تقديم توصيات مهمة، يمكن الاستفادة منها، والرجوع إليها في قسم المناهج والتدريس في وزارة التربية والتعليم .

أهمية الدراسة

تبرز أهمية البحث من أهمية الموضوع وهو أثر الأسلوب القصصي في تحسين المهارات اللغوية لدى طلبة الصف الرابع من وجهة نظر معلمي اللغة العربية في محافظة جرش ؛ لما لطريقة التدريس المتبعة في هذه المرحلة العمرية من دور مهم في تعليم الطلاب ، وللاستفادة من مزايا الأسلوب القصصي وتطبيقه ، كما يمكن الاستفادة من نتائج هذا البحث بالنسبة لمطوري المناهج والمهتمين بها وبتصميمها ، كما يمكن أن تكون إضافة حقيقية وداعمة للذين ينادون باستخدام استراتيجيات حديثة في التعليم في زمن اتسم بالانفجار المعرفي في شتى المجالات ومن بينها التعليم ، وقد تفتح هذه الدراسة المجال أمام الباحثين بإجراء دراسات مشابهة تتناول عينات ومراحل مختلفة في المملكة الأردنية الهاشمية.

تعريفات الدراسة الإجرائية

إستراتيجية الأسلوب القصصي : طريقة تدريس فاعلة مبنية على عرض المعلومات وشرح المحتوى بأسلوب قصصي ممتع وشيق من خلال إحداث تفاعل بين المعلم والطلبة عبر إدراج الطلبة كشخصيات وأبطال في القصة وعبر توظيف تعابير الوجه ونبرة الصوت والإيحاءات الجسدية , وتتضمن هذه الطريقة التمهيد والمحتوى وأساليب التدريس المختلفة والتغذية الراجعة والتقييم .

المهارات اللغوية : مجموعة من أربع قدرات تسمح للفرد بفهم وإنتاج لغة منظوقة من أجل التواصل الشخصي الفعال, وهذه المهارات هي الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة والتي سيتم اختبارها من خلال الأداة المعدة لذلك .

اللغة العربية : أقدم اللغات الحية على وجه الأرض , وقد وصلت إلينا عن طريق النقل وحفظها لنا القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة , وارتبطت بحياة المسلمين فأصبحت لغة العلم والأدب والسياسة والحضارة والدين والعبادة .

حدود الدراسة

تقتصر الدراسة على الحدود الآتية:

- أ. **الحد المكاني:** جميع المدارس الحكومية التابعة لمديرية التربية والتعليم في محافظة جرش.
- ب. **الحد الزمني:** أجريت الدراسة في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 2021 / 2022 م.
- ج. **الحدود الموضوعية:** اقتصرَت الدراسة على الكشف عن أثر الأسلوب القصصي في تحسين المهارات اللغوية لدى طلبة الصف الرابع من وجهة نظر معلمي اللغة العربية في محافظة جرش.
- د. **الحد البشري:** تكونت عينة الدراسة من معلمي اللغة العربية في المدارس الحكومية التابعة لمديرية تربية وتعليم محافظة جرش في المملكة الأردنية الهاشمية .

الإطار النظري والدراسات السابقة

الإطار النظري

إستراتيجية الأسلوب القصصي

يعد استخدام استراتيجيات التدريس الحديثة للصفوف الأولية أحد الأساليب الحديثة التي لا يمكن استبدالها بالاستراتيجيات التقليدية أو الكلاسيكية ، حيث أن استراتيجيات التدريس الحديثة للصفوف الأولية تعد اقتباس أو تطور لما سبق ، كما أنها توفر العديد من الخيارات المتنوعة والتي يسمح بتجربتها واختيار الاستراتيجيات الأنسب منها للطلاب والفصول الدراسية ، وتعد طريقة التدريس القائمة على تقديم المعلومات والحقائق بشكل قصصي، من الطرق التقليدية التي تتدرج تحت مجموعة العرض، وهذه الطريقة تعد من أقدم الطرق التي استخدمها الإنسان لنقل المعلومات والعبر إلى الأطفال، وهي من الطرق المثلى لتعليم

التلاميذ خاصة الأطفال منهم، كونها تساعد على جذب انتباههم وتكسيبهم الكثير من المعلومات والحقائق التاريخية، والخلقية، بصورة شيقة وجذابة. (سحتوت وجعفر ، 2014)

شروط استخدام طريقة القصة في التدريس :

لاستخدام الطريقة القصصية في التدريس هناك مجموعة من الشروط التي ينبغي على المعلم مراعاتها عند التدريس بهذه الطريقة هي :

1. أن يكون هناك ارتباط بين القصة وبين موضوع الدرس.
2. أن تكون القصة مناسبة لعمر التلاميذ ومستوى نضجهم العقلي.
3. أن تدور القصة حول أفكار ومعلومات وحقائق يتم من خلالها تحقيق أهداف.
4. مع تركيز المعلم على مجموعة المعلومات والحوادث التي تخدم تلك الأهداف، بحيث لا ينصرف ذهن التلميذ إلى التفصيلات غير الهامة ويتعد عن تحقيق الغرض المحدد للقصة.
5. أن تكون الأفكار والحقائق والمعلومات المتضمنة في القصة قليلة حتى لا تؤدي كثرتها إلى التشتت وعدم التركيز.
6. أن تقدم القصة بأسلوب سهل وشيق يجذب انتباه التلاميذ ويدفعهم إلى الإنصات والاهتمام.
7. ألا يستخدم المعلم هذه الطريقة في المواقف التي لا تحتاج إلى القصة.
8. أن تكون الحوادث المقدمة في إطار القصة متسلسلة ومتتابعة، وأن تبتعد عن الحوادث والمعاني التي تصور المواقف تصويراً حسيّاً.
9. أن يستخدم المعلم أسلوب تمثيل الموقف بقدر الإمكان ، ويستعين بالوسائل التعليمية المختلفة التي تساعده على تحقيق مقاصده من هذه القصة. (جابر ، 2005)

مميزات وعيوب طريقة القصة

لطريقة القصة العديد من الميزات والعيوب والتي ذكرها كل من سحتوت وجعفر (2014) في الآتي :

مميزات طريقة القصة

- العرض الشيق .
- العبرة والمثل .
- بقاء اثر التعلم .
- تغطية جزء كبير من المنهج الدراسي .
- الجاذبية .
- الدافعية للتعلم .
- تحفيز التلاميذ .
- تنمية القدرات التخيلية لدى التلاميذ .

عيوب طريقة القصة :

- سلبية التلاميذ .
- المعلم مصدر المعلومات .
- انخفاض التحصيل .
- عدم القدرة علي تنمية المهارات اليدوية .
- لا تناسب إلا المراحل التعليمية المتوسطة .

المهارات اللغوية

إن العلاقة بين مهارات اللغة العربية تكاد تكون علاقة تفاعلية وتترابط هذه العلاقة لتتشئ تواصلًا فعالاً ونشطاً بين المعلم والمتعلمين أنفسهم، و تتمثل العلاقة بين الاستماع والقراءة في آن يشمل كليهما استقباليًا للفكر من الآخرين، ولكي يكون المتعلم قادراً على إدراك الكلمات والجمل والعبارات المطبوعة، فإنه لابد أن يكون قد استمع إليها منطوقة بطريقة صحيحة، فالفهم في القراءة يعتمد على فهم القارئ لغة الكلام، وإن المهارات المكتسبة في الاستماع هي أيضاً أساساً للنجاح في تعلم القراءة، لذا يعد إهمال الاستماع سبباً من أسباب ضعف المتعلمين في القراءة وتعد الكلمات الأكثر سهولة في القراءة هي الكلمات التي سمعها المتعلم وتكلم بها من قبل، وتتضح العلاقة بين الاستماع والتحدث في أنهما ينموان ويعملان معاً بالتبادل ويكمل أحدهما الآخر، وأن النمو في أحدهما يعني النمو في الآخر، وبالتدريب يحصل المتعلم على كفاية فيهما، كما أن فرص تعلم الاستماع، توجد في كل مواقف الحديث، فهناك علاقة بينهما يمكن تصورها على أنها علاقة تفاعلية". (النصار ، 2003)

والاستماع الجيد عامل أساس في القدرة على الكلام، بحيث لا يستطيع المتعلم أن ينطق الكلمات نطقاً سليماً إلا إذا استمع إليها جيداً، وتوجد علاقة بين مهارات الاستماع ومهارات الكتابة، لأن إتقان الكتابة يعتمد أساساً على الاستماع الجيد، الذي يمكن المتعلم من التمييز بين الحروف والأصوات ولا شك بأن المستمع الجيد يستطيع أن يزيد من ثروته اللغوية والفكرية والثقافية، فيزداد تعبيره غنى وثروة. وعلى الرغم من أن التحدث فن تعبيرى والقراءة فن استقبالي إلا أن هناك علاقة كبيرة بين التحدث والقراءة، فكل منهما يؤثر في الآخر ويتأثر به، ويؤدي الضعف في التحدث إلى ضعف في القدرة على القراءة ومن ثم على الكتابة، أما العلاقة بين القراءة والكتابة فعلاقة وثيقة، لأن الكتابة تعزز التعرف إلى الكلمة والإحساس بالجملة، وتزيد من ألفة المتعلمين بالكلمات، وكثير من الخبرات في القراءة تتطلب مهارات كتابية ومعرفتها بواسطة القارئ تزيد من فاعلية قراءته، ومن جانب آخر فإن المتعلمين غالباً لا يكتبون كلمات وجمالاً لم يتعرفوا إليها من خلال القراءة فمن خلال الكتابة قد يتعرف المتعلم إلى الهدف أو الفكرة التي يريد التوصل بها إلى القراءة، فالكتابة تشجع المتعلمين على الفهم والتحليل والنقد لما يقرؤون، وبالنهاية لا يعدو أن يكون الاتصال اللغوي بين متكلم ومستمع، أو بين كاتب وقارئ، ويبقى للغة مهارات أربع هي: الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة . (أبو لبن ، 2011)

الدراسات السابقة

سيتم عرض الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية ، مرتبة تسلسلياً من الأحدث للأقدم .

أجرت كاوياني (2020) دراسة هدفت إلى الكشف عن أثر القصة في تنمية القيم لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي في دولة الكويت، وذلك من خلال تطبيق المنهج التجريبي على صفين من صفوف الخامس الابتدائي، بمدرسة عبد العزيز الرشيد في منطقة الفروانية التعليمية، استخدمت الباحثة الأسلوب القصصي على العينة التجريبية، وقد توصلت الدراسة إلى فاعلية

استخدام الأسلوب القصصي في تنمية القيم لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي في دولة الكويت، وبناء عليه تم تقديم التوصيات والمقترحات التالية: توظيف قصص تعليمية تهدف إلى تنمية بعض القيم الأخلاقية داخل كل درس من دروس الوحدات، والإفادة من برنامج تنمية القيم الأخلاقية لتلاميذ الصف الخامس الابتدائي، وضرورة التركيز على الجانب الوجداني أثناء تعلم القيم التربوية والذي يعد حجر الأساس في تعلم القيم، وتهيئة الجو المناسب داخل الفصل الدراسي استعدادًا لتقبل القيم وممارستها، وتوفير بعض المواقف التعليمية المناسبة من واقع حياة التلاميذ داخل الفصل الدراسي مما يجعل ممارسة القيم تتم بشكل واقعي.

وأجرت عبد الحافظ (2019) دراسة هدفت إلى تعرف أثر استخدام الأسلوب القصصي التعاوني في مستوى أداء مهارة التعبير الشفوي في اللغة العربية لدى طلبة الصف الخامس الأساسي في الأردن، واستخدم المنهج شبه التجريبي، وتكونت عينة الدراسة من (40) طالباً وطالبة من الصف الخامس في مدرسة المستقلة الدولية، وتم توزيعهما إلى مجموعتين إحداهما ضابطة والأخرى تجريبية مكونة كل منهما من (40) طالباً وطالبة، وقد تم تطوير أداة الدراسة (بطاقة الملاحظة)، وتم تدريس الطلبة بالأسلوب القصصي التعاوني وتقييمهم على بطاقة الملاحظة عن طريق اختبارات قبلية وبعديّة، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فرق ذي دلالة إحصائية ($\alpha=0.05$) بين المتوسطات الحسابية لمهارة التعبير الشفوي لدى طلبة الصف الخامس الأساسي، تعزى إلى طريقة التدريس (القصصي التعاوني، الاعتيادية)، ولصالح المجموعة التجريبية. كما أشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فرق دال إحصائي عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) لتفاعل متغيري (الجنس) وطريقة التدريس (القصصي التعاوني، الاعتيادية) في درجة أداء طلبة الصف الخامس الأساسي لمهارات التعبير الشفوي.

وأجرى العجمي (2019) دراسة هدفت إلى تقصي أثر التدريس بأسلوب القصة القصيرة في تنمية الوعي القيمي لطلبة الصف الرابع الأساسي في محافظتي شمال الباطنة وجنوبها في سلطنة عمان من وجهة نظر المعلمات الأول للمجال الأول، وتكون مجتمع الدراسة من المعلمات الأول للمجال الأول في محافظتي شمال الباطنة وجنوبها في سلطنة عمان، والبالغ عددهن (77) معلمة أولى، وتم اختيار المجتمع بالكامل كعينة للدراسة، ووظف فيها المنهج الوصفي، واستخدمت الاستبانة كأداة للدراسة، وأظهرت نتائج الدراسة: أن مستوى أثر التدريس بأسلوب القصة القصيرة في تنمية الوعي القيمي عند طلبة الصف الرابع الأساسي في مدارس شمال الباطنة وجنوبها من وجهة نظر المعلمات الأول كان مرتفعاً ولجميع محاور القيم، وأظهرت نتائج السؤال الثاني عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط إجابات أفراد عينة الدراسة نحو أثر التدريس بأسلوب القصة القصيرة في تنمية الوعي القيمي عند طلبة الصف الرابع الأساسي في محافظتي شمال الباطنة وجنوبها حسب متغير المحافظة التعليمية.

كما أجرت أبو الخير (2018) دراسة هدفت إلى التعرف إلى مدى فاعلية تدريس مادة التاريخ باستخدام الأسلوب القصصي في زيادة الوعي بالمفاهيم التاريخية وتنمية القيم الاجتماعية لدى طلبة الصف السادس الأساسي في الأردن، تم استخدام المنهج شبه التجريبي، وتم تطبيق أدوات الدراسة على أفراد الدراسة البالغ عددها (96) طالبة من طالبات الصف السادس الأساسي في مدرسة المنارة الأساسية المختلطة، وقد تم توزيعهن إلى مجموعتين: المجموعة الضابطة (دُرست بالطريقة الاعتيادية) وعدد طالباتها (48) طالبة، والمجموعة التجريبية (دُرست بالأسلوب القصصي) وعدد طالباتها (48) طالبة. وقد تم استخدام أداتين للدراسة هما: اختبار الوعي لقياس زيادة الوعي بالمفاهيم التاريخية المكون من (15) فقرة، والمقياس المتعلق بتنمية القيم الاجتماعية مكونة من (20) فقرة، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بين

متوسطات علامات الطالبات في إختبار المفاهيم التاريخية في القياس البعدي يُعزى لطريق التدريس، وجاءت الفروق لصالح المجموعة التجريبية. وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) في نتائج المقياس المتعلق بالقيم الاجتماعية لصالح المجموعة التجريبية.

وأجرت أحمد (2018) دراسة هدفت إلى التعرف على أهمية دور الوسائل التعليمية في تدريس القيم الواردة في مقرر اللغة العربية للصفين الأول والثاني لمرحلة الأساس، استخدم المنهج الوصفي والاستبانة كأداة لجمع المعلومات، وقد تكون مجتمع البحث من معلمي ومعلمات للصف الأول والثاني من مرحلة التعليم الأساسي بمحلية بانث قطاع أم درمان جنوب، وقد بلغ عدد المجتمع (50) معلماً ومعلمة، وتوصلت إلى مجموعة من النتائج من أهمها: إن الوسائل التعليمية دوراً كبيراً في تدريس القيم على تنوعها وتعلم التلاميذ لها في الصفين الأول والثاني لمرحلة التعليم الأساسي، وأن أنسب أسلوب لتدريس قيمة حسن المعاملة مع الأسرة والأصدقاء في البيت والمدرسة والحي هو أسلوب القصة، وأن أنسب أسلوب لتدريس قيمة غرس الصدق في نفوس التلاميذ هو أسلوب العرض، وأن أنسب أسلوب لتدريس قيمة حسن التفكير والتصرف هو أسلوب الرسوم الإيضاحية.

وأجرى أليس وسنثيا (Alice & Cynthia , 2018) دراسة هدفت إلى التحقق من تأثير القصص الاجتماعية على الامتثال والعدوان على طفلة الروضة في لوزيانا، استخدم تصميم أساسي متعدد لتقييم فعالية القصص الاجتماعية لزيادة السلوك المتوافق وتقليل العدوان اللفظي لدى فتاة تبلغ من العمر (5) سنوات، استخدمت القصص الاجتماعية لاستهداف ثلاثة مواقف لتقليل السلوك غير المتوافق والعدوان اللفظي، وأظهرت النتائج زيادة في السلوك المتوافق وانخفاض في العدوان اللفظي للطفلة، وبناءً على ذلك يمكن استخدام القصص الاجتماعية كمدخل منخفض التكلفة لتعديل سلوكيات الأطفال.

كما أجرى يغمور وعبيدات (2016) دراسة هدفت إلى استقصاء أثر استخدام أسلوب سرد القصة في تنمية مهارة القراءة لدى طلبة الصف الأول الأساسي في تربية بني كنانة مقارنة بالطريقة التقليدية، تكونت عينة الدراسة من (108) طالباً وطالبة، قسموا إلى مجموعتين تجريبية وضابطة، درست المجموعة التجريبية وحدات الحروف للصف الأول الأساسي باستخدام سرد القصة القصيرة في حين درست المجموعة الضابطة الوحدات نفسها بالطريقة التقليدية، وتم تطوير اختبار تحصيلي في الوحدات من مبحث اللغة العربية لقياس التحصيل، وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائية في التحصيل البعدي تعزى لطريقة التدريس ولصالح المجموعة التجريبية، ووجود فروق دالة إحصائية في التحصيل البعدي تعزى للنوع (طالب وطالبة) ولصالح الطلاب، وعدم وجود فروق دالة إحصائية في التحصيل البعدي يعزى للتفاعل بين الطريقة والنوع (طالب وطالبة).

التعقيب على الدراسات السابقة

بعد الإطلاع على الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع البحث، تبين أن الدراسات قد تناولت فاعلية التدريس باستخدام أسلوب القصة وما له من نتائج إيجابية كبيرة على تحصيل الطلبة المعرفي، وقد استفدت من الدراسات السابقة في تحديد مشكلة الدراسة والمنهج المتبع وصياغة الأهداف والأسئلة والمعالجات الإحصائية المتبعة، وقد تميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في كونها ستتناول أثر الأسلوب القصصي في تحسين المهارات اللغوية لدى طلبة الصف الرابع من وجهة نظر معلمي اللغة العربية في محافظة جرش، وكونها ستجرى في المملكة الأردنية الهاشمية.

منهجية الدراسة وإجراءاتها

منهج الدراسة:

استخدمت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وذلك لملاءمته لأغراض الدراسة.

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكوّن مجتمع الدراسة من معلمي اللغة العربية في المدارس الحكومية التابعة لمديرية تربية وتعليم محافظة جرش في المملكة الأردنية الهاشمية ، وتكونت عينة الدراسة من (70) معلما ومعلمة ، وبلغ عدد أفراد العينة من الذكور (25) كما بلغ عدد الإناث (45) تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة، والجدول الآتي يبين ذلك :

الجدول (1) وصف عينة الدراسة وفق المتغيرات الشخصية لأفراد الدراسة

المتغير	الفئة	العدد	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	25	36%
	أنثى	45	64%
	المجموع	70	100%
الخبرة	أقل من 5 سنة	15	21%
	من 5 سنوات إلى 10 سنوات	45	65%
	أكثر من 10 سنوات	10	14%
	المجموع	70	100%
المؤهل العلمي	بكالوريوس	35	50%
	ماجستير	25	36%
	دكتوراه	10	14%
	المجموع	70	100%

أداة الدراسة:

وذلك بعد الرجوع للدراسات السابقة والإطار النظري المتعلق بالموضوع كدراسة يغمور وعبيدات (2016) ودراسة عبد الحافظ (2019) ، اعتمدت الباحثة الاستبانة كأداة للدراسة؛ تكونت من قسمين؛ تكون القسم الأول من البيانات الديمغرافية وتكوّن القسم الثاني من مقياس لمعرفة أثر الأسلوب القصصي في تحسين المهارات اللغوية لدى طلبة الصف الرابع من وجهة نظر معلمي اللغة العربية في محافظة جرش، وعددها (11) فقرة.

صدق الأداة:

تمّ التحقق من صدق أداة الدراسة؛ الاستبانة، للتأكد من شموليّتها ، وسلامة صياغتها بشكل واضح ودقيق، حيث تمّ عرضها على عدد (8) من المحكمين المتخصصين في الجامعات الأردنية، وذلك للتأكد من سلامة اللغة، والمحتوى وتغطيتها ، ومدى مناسبة الفقرات ، وكان عدد فقرات الاستبانة قبل التحكيم (15) فقرة ، وتم دمج (4) فقرات بناءً على آراء المحكمين لتصبح بصيغتها النهائية (11) فقرة وموزعة على مجال واحد ، وذلك لأن الفقرات كانت تتناول جميع المجالات والاستجابات بشكل مفصل وكامل ، فاقصرنا على مجال واحد .

ثبات الأداة:

تم أخذ عينة تجريبية تكونت من (20) فرداً من مجتمع الدراسة الأصلي وتم توزيع الاستبانة عليهم، وقد تمّ حساب معادلة كرونباخ ألفا على عينة الدراسة، وذلك لمعرفة معامل ثبات الاتساق الداخلي بين فقرات الدراسة والأداة ككل، ولمعرفة تلك القيم جدول (2) يوضح ذلك:

جدول (2) قيمة معامل الثبات (كرونباخ ألفا) للأداة ككل

قيمة كرونباخ ألفا	الأداة ككل
0.928	

مقياس التحليل:

ولتفسير المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على كل فقرة من فقرات المقياس؛ تمّ استخدام المعيار الإحصائي الآتي والمبين في الجدول (3).

الجدول (3) مقياس التحليل للمتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على كل فقرة من فقرات المقياس

المتوسط الحسابي	درجة المشكلة
من 1.00 – 2.33	منخفضة
من 2.34 – 3.66	متوسطة
من 3.67 – 5.00	مرتفعة

حيث تم حساب طول الفئة من خلال قسمة

$$\frac{\text{أكبر قيمة} - \text{أصغر قيمة}}{\text{عدد الفئات}} = \frac{5 - 1}{3} = 1.33$$

الأساليب الإحصائية المستخدمة:

تمّ استخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لتحليل بيانات الدراسة، عن طريق استخدام الأساليب الإحصائية الآتية:

1. حساب معادلة (كرونباخ ألفا) لغايات التحقق من ثبات أداة الدراسة.
2. الانحرافات المعيارية والمتوسطات الحسابية لترتيب إجابات العينة حسب الأهمية.

النتائج الدراسة ومناقشتها

النتائج المتعلقة بالسؤال الرئيسي : ما أثر الأسلوب القصصي في تحسين المهارات اللغوية لدى طلبة الصف الرابع من وجهة نظر معلمي اللغة العربية في محافظة جرش؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمقياس الدراسة ؛ على مستوى كل فقرة من فقرات الدراسة، وعموم الأداة وكانت كما يوضحها الجدول (4):

جدول (4) :المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مقياس الدراسة مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي*	الانحراف المعياري	درجة موافقة
2	يزيد الأسلوب القصصي من قدرة الطلبة على تمييز معاني الكلمات وضدها في النص المسموع	3.87	0.89	مرتفعة

1	يزيد الأسلوب القصصي من قدرة الطلبة على التمييز بين الأصوات المتشابهة في الحروف	3.84	0.88	مرتفعة
5	ينمي الأسلوب القصصي من تعبير الطلبة عن أفكارهم ووجهات نظرهم بطلاقة	3.77	0.91	مرتفعة
4	يعمل الأسلوب القصصي على تنمية قدرة الطلبة على استعمال المفردات والجمل المناسبة عند إجراء حوار شفهي مع غيره	3.76	0.81	مرتفعة
3	ينمي الأسلوب القصصي من قدرة الطلبة على استخدام أدوات الربط بصورة صحيحة عند الشرح أو تقديم المعلومات الشفهية	3.76	0.88	مرتفعة
8	ينمي الأسلوب القصصي قدرة الطلبة على القراءة الجهرية الصحيحة من حيث مخارج الحروف	3.75	0.95	مرتفعة
7	يعمل الأسلوب القصصي على زيادة قدرة الطلبة على الربط بين الأفكار وصياغة فقرة ذات دلالة واضحة	3.73	0.98	مرتفعة
6	ينمي الأسلوب القصصي من قدرة الطلبة على كتابة الجمل وال فقرات كتابة صحيحة وبسرعة مناسبة	3.71	0.89	مرتفعة
11	ينمي الأسلوب القصصي مهارات التفكير النقدي لدى الطلبة من خلال ما يسمعه من آراء وأفكار متفكة أو مختلفة حول موضوع معين	3.71	0.91	مرتفعة
9	ينمي الأسلوب القصصي قدرة الطلبة على قراءة نصوص الكتاب وتمثيلها بأساليب مختلفة	3.65	0.93	متوسطة
10	ينمي الأسلوب القصصي مهارات الإلقاء والخطابة لدى الطلبة	3.63	0.95	متوسطة
	المحور ككل	3.73	0.99	مرتفعة

*الدرجة العظمى من (5)

يظهر من جدول (4) أن المتوسطات الحسابية لفقرات مقياس أثر الأسلوب القصصي في تحسين المهارات اللغوية لدى طلبة الصف الرابع من وجهة نظر معلمي اللغة العربية في محافظة جرش تراوحت بين (3.63-3.87) بدرجات موافقة مرتفعة ومتوسطة، حيث كان أعلاها للفقرة رقم (2) والتي تنص على "يزيد الأسلوب القصصي من قدرة الطلبة على تمييز معاني الكلمات وضدها في النص المسموع"، ثم يليها المتوسط الحسابي (3.84) للفقرة رقم (1) والتي تنص على "يزيد الأسلوب القصصي من قدرة الطلبة على التمييز بين الأصوات المتشابهة في الحروف"، ثم يليها المتوسط الحسابي (3.77) للفقرة رقم (5) والتي تنص على "ينمي الأسلوب القصصي من تعبير الطلبة عن أفكارهم ووجهات نظرهم بطلاقة"، بينما بلغ أدناها للفقرة رقم (10) والتي تنص على "ينمي الأسلوب القصصي مهارات الإلقاء والخطابة لدى الطلبة"، وبلغ المتوسط الحسابي للمحور ككل (3.73) وبدرجة موافقة مرتفعة.

ويعزى ذلك إلى أن الأسلوب القصصي يقوم بتركيز انتباه وتفكير و طاقة الطالب، ومن ثم يساعده على تطوير مهاراته اللغوية، فهي تظل نشطة معه أو داخل عقله ووجدانه خلال مراحل عمرية عديدة من عمره، كما يعزى إلى أثر الأسلوب القصصي في تنمية القدرات العقلية المختلفة لدى الطلبة مثل، التذكر والتخيل والتفكير والتحليل والنقد والقدرة على حل المشكلات، كما أن للأسلوب دور هام في اكتساب الطفل للمفردات اللغوية السليمة وتصحيح النطق اللغوي فيصبح أكثر تحكماً في مخارج الحروف وأكثر إتقاناً في نطقه للكلمات، وهذا يتوافق مع دراسة كاوياني (2020) والتي أشارت نتائجها إلى فاعلية استخدام الأسلوب القصصي في تنمية القيم لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي في دولة الكويت، ودراسة عبد الحافظ (2019) والتي أشارت نتائجها إلى وجود فرق ذي دلالة إحصائية ($\alpha=0.05$) بين المتوسطات الحسابية لمهارة التعبير الشفوي لدى طلبة الصف الخامس الأساسي، تعزى إلى طريقة التدريس (القصصي التعاوني، الاعتيادية)، ولصالح المجموعة التجريبية، ودراسة أحمد (2018) والتي أشارت نتائجها إلى إن الوسائل التعليمية دوراً كبيراً في تدريس القيم على تنوعها وتعلم التلاميذ لها في الصفين الأول والثاني لمرحلة التعليم الأساسي، وإن انصب أسلوب لتدريس قيمة حسن المعاملة مع الأسرة والأصدقاء في البيت

والمدرسة والحي هو أسلوب القصة، ودراسة يغمور وعبيدات (2016) والتي أشارت نتائجها إلى وجود فروق دالة إحصائية في التحصيل البعدي لتنمية مهارة القراءة لدى الصف الأول الأساسي تعزى لطريقة التدريس ولصالح المجموعة التجريبية.

التوصيات

في ضوء النتائج المتحصلة من الدراسة توصي الباحثة بالآتي :

1. الاهتمام بالأسلوب القصصي أكثر وتضمينها في المناهج الدراسية لتؤدي بالطلبة إلى إتقان المهارات اللغوية .
2. عقد دورات وورش تدريبية لتدريب المعلمين على فن رواية القصة .
3. إجراء المزيد من الدراسات والأبحاث على عينات ومراحل عمرية مختلفة .

المراجع

1. أبو الخير ، وفاء .(2018). فاعلية تدريس مادة التاريخ باستخدام الأسلوب القصصي في زيادة الوعي بالمفاهيم التاريخية وتنمية القيم الاجتماعية لدى طلبة الصف السادس الأساسي في الأردن ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم التربوية ، الجامعة الهاشمية .
2. أبو لين، وجيه .(2011). مهارات الاستماع اللازمة- مفهوماتها، أهميتها، أهداف تدريسها، أساليب تنميتها، جامعة الأزهر، القاهرة، مصر .
3. أحمد ، جواهر .(2018). دور الوسائل التعليمية في تدريس القيم الواردة في مقرر اللغة العربية للصفين الأول والثاني بمرحلة التعليم الأساسي من وجهة نظر المعلمين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة النيلين .
4. جابر ، وليد أحمد .(2005) . طرق التدريس العامة تخطيطها وتطبيقاتها التربوية، ط2 ، دار الفكر للنشر والتوزيع .
5. سحتوت ، إيمان وجعفر ، زينب .(2014). استراتيجيات التدريس الحديثة ، ط1 ، مكتبة الرشد ناشرون وموزعون .
6. السعيد ، خنيش .(2017) . تكنولوجيا تعليم اللغة العربية في الجامعة الجزائرية : دراسة وصفية تحليلية في الوسائل والتقنيات المعتمدة في التعليم ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية اللغة والأدب العربي والفنون ، جامعة باتنة ، الجزائر .
7. عبد الحافظ ، ياسمين .(2019). أثر استخدام الأسلوب القصصي التعاوني في مستوى أداء مهارة التعبير الشفوي في اللغة العربية لدى طلبة الصف الخامس الأساسي في الأردن ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الدراسات العليا ، الجامعة الأردنية .
8. عبد الهادي ، نبيل ؛ بسندي ، خالد ؛ أوب حشيش ، عبد العزيز .(2003). مهارات في اللغة والتفكير ، ط1 ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، الأردن .
9. العجمي ، محمد .(2019). أثر التدريس بأسلوب القصة القصيرة في تنمية الوعي القيمي لطلبة الصف الرابع الأساسي بمحافظة شمال الباطنة وجنوبها بسلطنة عمان ، مجلة كلية التربية ، 35(10) ، 674 – 696.

10. كاوياني ، ليلي .(2020). أثر القصة في تنمية القيم لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي في دولة الكويت ، مجلة كلية التربية - جامعة الأزهر ، 39(185) ، 173 - 200.
11. النصّار، صالح .(2003). تعليم الأطفال القراءة: دور الأسرة والمدرسة"، جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية.
12. يغمور ، خلود وعبيدات ، لؤي .(2016). دور أسلوب سرد القصة في تنمية مهارة القراءة لدى طلبة الصف الأول الأساسي في تربية بني كنانة ، مجلة جامعة النجاح للأبحاث : العلوم الإنسانية ، 30(9) ، 1878 - 1896 .
13. الوائلي ، سعاد .(2004). طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير بين النظرية والتطبيق ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، ط1 ، عمان ، الأردن .

المراجع الأجنبية

Alica Benton and Cynthia F. DiCarlo (2018) *the impact of Social stories on compliance and aggression in a kindergarten aged child*. Journal of Teacher Action Research. Louisiana State University. USA.